

بحار الأنوار

[269] ثم قال: واعلم أن النميمة تطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه كأن يقول: فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا، وليست مخصوصة بالقول فيه بل يطلق على ما هو أعم من القول كما مر في الغيبة، وحدها بالمعنى الأعم كشف ما يكره كشفه، سواء كرهه المنقول عنه أم المنقول إليه أم كرهه ثالث وسواء كان الكشف بالقول أم بالكتابة أم الرمز أم الإيماء، وسواء كان المنقول من الأعمال أم من الأقوال، وسواء كان ذلك عيباً ونقصاً على المنقول عنه أم لم يكن، بل حقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه، بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس فينبغي أن يسكت عنه إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصيته، كما إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود عليه فأما إذا رآه يخفي مالا لنفسه فذكره نميمة وإفشاء للسر، فإن كان ما ينم به نقصاً أو عيباً في المحكي عنه كان جمع بين الغيبة والنميمة. والسبب الباعث على النميمة إما إرادة السوء بالمحكي عنه أو إظهار الحب للمحكي له، أو التفرج بالحديث، أو الخوض في الفضول وكل من حملت إليه النميمة وقيل له إن فلانا قال فيك كذا وكذا، وفعل فيك كذا وكذا، وهو يدبر في إفساد أمرك أو في ممالاة عدوك، أو تقبيح حالك، أو ما يجري مجراه، فعليه سنة أمور: الأول أن لا يصدق له لان النمام فاسق، وهو مردود الشهادة، قال الله تعالى: " إن جئكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة " (1) الثاني أن ينهيه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله، قال الله تعالى: " وأمر بالمعروف وانه عن المنكر " (2) الثالث أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله ويجب بغض من يبغضه الله، الرابع أن لا تظن بأخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى: " اجتنبوا كثيراً من الظن " (3) بل تثبت حتى تتحقق الحال، الخامس أن لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث للتحقيق لقوله تعالى: " ولا تجسسوا " (4) السادس أن لا ترضى _____ (1) الحجرات: 7. (2) لقمان: 17. (3 و 4) الحجرات: 13. _____